

## كلمة الاستاذ سمير لحود في الذكرى الثالثة لغياب نسيب لحود

٢٠١٥/٢/٦

أصحاب الدولة والمعالي والسعادة والسيادة والسماحة والفضيلة،

أصدقاء وأحباء نسيب لحود،

باسم حركة التجدد الديمقراطي، أرحبُ بكم وأشكركم على حضوركم ومحبتكم.

منذ ثلاث سنوات، عندما رحل نسيب، كان عزاؤنا ان اللبنانيين ردّدوا بصوتٍ واحدٍ أن لبنان فقد رجلاً كبيراً. وكان لنا في ذلك الكثير من المواساة.

توالّت الرسائل والكلمات الطيبة من القيادات اللبنانية على مُختلفِ أطرافها، ومن السياسيين والكتاب والصحافيين والناشطين في مختلفِ الحقول والمجالات، ومن المواطنين من مختلفِ المناطق، فضلاً عن رؤساءِ الدول والمسؤولين في لبنان والخارج، معزّيةً بنسيب لحود، مُغدّقين عليه بسخاءٍ صادقٍ ألقاب "رجل الدولة بامتياز"، "المُناضل المخلص لخدمة وطنه"، "الرجل الذي مثّل أفضل ما في لبنان، وطبّع تاريخه المعاصر"، وغيرها من الصفات المُشرّفة.

وقد قالَ رئيس البلاد حينها مشكوراً أن "بغياض نسيب لحود يفقدُ لبنان ويخسرُ اللبنانيون رُكناً من أركانِ الاعتدال والتبصّرِ بالمصلحة الوطنية ووجهاً من وجوه الرُقي والإتزان والشفافية في العمل السياسي والوطني".

إن شَعَرَ اللبنانيون اجمعين وكبارُ قادة لبنان والعالم بثقلِ غياب نسيب لحود، فما عساني أبوحُ به أنا، شقيفُهُ ورفيقُهُ؟

عند كلِّ خيرٍ مُسرٍّ، عند كلِّ ضحكةٍ لِحَفِيدِهِ وابتسامةٍ لِحَفِيدَتِهِ بين أحضانِ جَدَّتَيْهِمَا عبله، عند كلِّ إنجازٍ لأولادِهِ سليم، جمانة وزوجها ابراهيم ورولا، في كلِّ لقاءٍ مع الأحياء، مع كلِّ نسمةٍ بين صنوبرِ المتنِ وبعيدات، أهُمُّ للاتّصال به، مُتوقّعا ضِحْكَتَهُ.

عند كلِّ خيارٍ صعب، عند كلِّ مفترق، في لحظاتِ التساؤل عن مستقبلِ لبنان وشبابه، في كلِّ مرّةٍ تتخادَلُ القياداتُ عن اتّخاذِ القرارِ الشجاع الملائم، في كلِّ يومٍ تَغْرَقُ فيه مِنطقتنا بدماءٍ من مَرَقَتِهِ البراميل أو نحرته سكاكين التخلّف، أهُمُّ للاتّصال به، ناشداً حِكْمَتَهُ ونصيحَتَهُ، التي كانت على الدوام متغلباً على غَضَبِهِ وعواطفِهِ، وكم كان أحياناً متغلباً على نفسه.

ثم أستدرك. لن تأتيَ الإجاباتُ التي انتظرُها بصوته. وما أحوَجَ لبنان إلى صوتِهِ وقامتِهِ ورؤيته الثاقبة واحساسِهِ بثقلِ المسؤولية وأدائه المتميّز.

كان رئيسَ جمهوريةِ أحلامنا. ونحنُ اليوم بلا رئيس، في جمهوريةٍ متلاشية.

كان نسيب يريدُ الدولةَ - دولة!.. دولةً عصريةً و"كَنَفاً" للجميع تتمتع بالسيادة وتمارسها حصرياً على كامل التراب الوطني. وطنٌ يعرف جيداً كيف يبني المستقبل ولا يدفع بخيرة أبنائه إلى الهجرة أو اليأس. ونحن اليوم في كهفِ الدويلات والصفقات.

كان نقطة التلاقي بين النَّبِضِ السياديِّ اللبناني وبين أفقِ لبنان العربي. أما اليوم، فالغيومُ السوداء تحجُبُ الأفق؛ والسيادة ذابت مع ذوبانِ الحدود والانصياع للصراعات الإقليمية.

لكنَّ الأحلامَ لا تموت، انها ترتجُل فحسب. ولبنان لن يموت، والدولة الديمقراطية الراقية، دولة المواطنة والسيادة والحرية والعدالة وفرصة العمل اللائقة، لجميع المواطنين، التي حَلِمَ بها نسيب و اراد تجسيدها في حياته، لا بد آتية! وحركة التجدد التي ارادها نسيب اطاراً للثقافة الديمقراطية وللعمل السياسي المُترَفَع عن المصالح الصغيرة والانتماءات الضيقة، مستمرة وباقية.

ايها الاصدقاء،

... صحيح، لن تأتيَ الإجاباتُ التي انتظرُها بصوته، إنمّا بصوتِ الذين أحبّوه، ورافقوه، وساروا على نهجِه، في "حركة التجدد الديمقراطي" وخارجها، وبين حلفائه والملتزمين بخطّه السياسي السيادي والوطني والأخلاقي.

سنستمع الى النائب والوزير نبيل دو فريج، الصديق الحليف، الذي عرّفَ عن كُتُبِ الدورِ السياسي الذي لعبه نسيب لحدود، نسيب النائب والمشرّع، نسيب الوزير والمحاور، ونسيب كواحد من أبرز مهندسي ثورة الأرز وانتفاضة الاستقلال.

وايضا الى الكاتب الكبير الأستاذ سمير عطالله، الذي رافقَ نسيب لحدود خلال مسيرته وتجربته المتدرجة في الحياة السياسية، في لبنان والخارج. وكلمات سمير عطالله كانت دائماً الأبهى والأصدق في وصف نسيب لحدود كممثل عن لبنان آخر لم يولد بعد انما يحلم به الكثيرون.

وايضا الى الأستاذ الجامعي والباحث والكاتب زياد ماجد الذي عرّفَ نسيب لحدود رجل الإصلاح منذ أوائل التسعينات، نسيب الذي أرسى علاقةً مميزة مع المجتمع المدني، صاحب الرؤية الريادية في الإصلاح الانتخابي، والحرريات العامة، وحقوق الإنسان، وبزاعم الربيع العربي التي تفتحت في بيروت.

سنصلُّنا الأصدقاء والعديد من الإجابات، واضحة، هادفة، مُتَزَنَة ومُلتزِمة، بإدارة الصديقة الإعلامية جيزيل خوري. وهي التي تُثبِت، في كلِّ ما تقومُ به، أن الإحباطَ ليسَ قَدراً، وهي التي تَحْمِلُ إرثَ سمير قصير، ومبادئ نسيب لحدود، والنظرة الثاقبة إلى تَقَلُّباتِ العالم العربي.

الكلمة لك يا جيزيل.